من الحب بحبها فايدة اخري وهو انه سبحانه اراد ان يشكر فلذلك
اورد الفاقة على العباد وتولى دفعها ليقوموا له بوجود شكره وليعرفو
ه باحسانه وبره قال الله سبحانه كلوا من رزق ربكم واشكروا له فايدة
اخري وذلك انه سبحانه اراد ان يفتح للعباد باب المناجاة فلما ا
احتاجوا الي الاقوات والنعم توجهوا اليه برفع الهمم فتشرفوا بمنا
جاته وتحظوا من هباته فلولا تسلطهم الفاقة الي المناجاة لم يفتحها
عقول العموم من العباد ولولا الحاجة لم يستفتح بابها الا اهل الوداد
فصار وجود الفاقة سببا للمناجاة والمناجاة شرف عظيم ومنصب من
الكرامة جسيم الا تري ان الحق سبحانه اخبر عن موسى صلوات
الله عليه بقوله فسقي لهما ثم تولى الي الظل فقال رب اني لما انزلت الي
من خير فقير قال علي رضي الله عنه والله ما طلب الا خبزا ياكله و
لقد كانت خضرة البقل تري من شفيف صفاق بطنه فانظر رحمك الله كيف
كيف سال من ربه ذلك لعلمه انه لا يملك شيئا غيره وكذلك ينبغي للمومن
ان يكون كذلك يسال الله ما قل وجل حتي قال بعضهم اني لا اسال
الله في صلاتي حتي ملح عجيني ولا يصدنك ايها المومن عن طلب ما
تحتاج اليه من الله قلة ذلك فانه ان لم تساله في القليل لم تجد
ربا يعطيه لك غيره فالمطلب وان كان قليلا فقد صار لفتحه باب المنا
جات جليلا قال الشيخ ابو الحسن رضي الله لا يكن همك في دعائك
الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة
مولاك وفي هذه الاية فوايد الفايدة الاولى الفايدة الثانية انه صلي الله
عليه وسلم نادي متعلقا باسم الربوبية لانه المناسب في هذا المكان لان

الرب

٣٩

الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف
لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها
ولا حبس عنه فوايدها الفايدة الثالثة قوله اني لما انزلت الي
من خير فقير وفي ذلك من الفوايد انه لو قال اني الي الخير فقير او الى خيرك فقير لم
لم يتضمن انه قد انزل رزقه ولم يهمل امره فاتي بقوله اني لما
انزلت الي من خير فقير ليدل على انه واثق بالله عالم بانه لا ينساه
فكانه يقول رب اني اعلم انك لا تهمل امري ولا امر شي مما خلقت وانك
قد انزلت رزقي فسق لي ما انزلت لي كيف تشاء على ما تشاء محفوفا
باحسانك مقرونا بامتنانك فكان في ذلك فايدتان فايدة الطلب
وفايدة الاعتراف بان الحق سبحانه قد انزل رزقه ولكنه ابهم وقته
وسببه وواسطته ليقع اضطرار العبد ومع الاضطرار يكون الا
جابة لقوله سبحانه امن يجيب المضطر اذا دعاه ولو تعين السبب
الوقت والوسايط لم يقع للعباد الاضطرار الذي وجد عند
ابهامها فسبحان الله الاله الحكيم والقادر العليم الفايدة الرابعه
تدل الاية على ان الطلب من الله لا يناقض مقام العبودية لان موسي
صلي الله عليه وسلم له الكمال في مقام العبودية وبعد ذلك طلب من
الله فدل ان مقام العبودية لا يناقضه الطلب فان قلت ان كان مقام
العبودية لا يناقضه الطلب فكيف لم يطلب الخليل عليه السلام
حين رمي به في المنجنيق وتعرض له جبريل عليه السلام فقال الك
حاجة قال عليه السلام اما اليك فلا واما الى الله فبلي قال سله
قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فاكتفي بعلم الله به عن اظهار الطلب منه

ولم يقل اني الى الخير فقير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)